

الجامعة الألمانية

م. م. شهد محمد نزار

كلية التربية ابن مرشد للعلوم الإنسانية

جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: الجامعة الألمانية، أوروبا، ألمانيا، الرايخ الثالث

الملخص:

تمثل فكرة الجامعة الألمانية تعبيراً عن الطموحات القومية والسياسية الألمانية في توحيد الشعوب الناطقة بالألمانية تحت مظلة سياسية أو ثقافية واحدة، وقد نشأت هذه الفكرة في سياق أوروبي معقد من التحولات الجيوسياسية والتطلعات القومية، خصوصاً بعد مؤتمر فيينا عام 1815، والذي أعاد تشكيل خريطة أوروبا على أسس توازن القوى، دون إغفال هاجس احتواء القومية الألمانية الصاعدة، إذ ترجع جذور فكرة الجامعة الألمانية إلى القرن التاسع عشر، حيث ظهرت كرد فعل على التفكك السياسي الذي عانت منه الولايات الألمانية بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية المقدسة، ووجدت دعماً في فكر القوميين الألمان مثل يوهان غوتليب فيخته وفيلهلم فون هومبولت. لعبت هذه الأفكار دوراً محورياً في تنمية الوعي القومي وتغذية مطلب الوحدة الثقافية والسياسية للشعوب الألمانية، وبعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، تفككت هذه الفكرة كمشروع سياسي، وأصبحت محل نقد واسع لما ارتبط بها من عنصرية وشوفينية قومية، خصوصاً بعد كشف جرائم النظام النازي. تحولت أوروبا لاحقاً إلى مفهوم جديد من الوحدة، قائم على التعددية السياسية والاقتصادية في إطار الاتحاد الأوروبي.

المقدمة:

تُعد فكرة الجامعة الألمانية من أبرز الأفكار القومية التي ظهرت في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، لا سيما في ظل تصاعد النزعة القومية الألمانية، ومحاولات توحيد الشعوب الناطقة بالألمانية ضمن كيان سياسي وثقافي موحد. تأثرت الفكرة بالأحداث الجيوسياسية

الكبرى مثل تفكك الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وصعود بروسيا والنمسا، ثم لاحقاً ألمانيا النازية التي حاولت توظيف الفكرة في مشروعها التوسعي.

أولاً: أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في موضوع لجامعة الجرمانية من خلال:

1. إبراز الطابع القومي الأوروبي في الفكر الحديث، وخصوصاً في ألمانيا، حيث شكلت فكرة الجامعة الجرمانية إحدى أبرز صور القومية الأوروبية.
 2. فهم الخلفيات التاريخية والسياسية لمشروع الوحدة الألمانية، سواء في نسخته البروسية أو النازية، وتأثيره على أوروبا والهوية الإقليمية.
 3. تحليل أثر الفكرة الجرمانية في رسم السياسات الخارجية لألمانيا، خصوصاً خلال المرحلة النازية، مما ساعد في تفسير بعض دوافع الحرب العالمية الثانية.
 4. إظهار التحولات الفكرية والسياسية بعد 1945، حيث تم استبدال المشاريع القومية التوسعية بمشاريع تكاملية مثل الاتحاد الأوروبي.
 5. إسهام البحث في سدّ فجوة في الدراسات العربية حول موضوع الفكر القومي الألماني، والربط بين الماضي الإمبراطوري والحاضر الأوروبي المعولم.
- ثانياً: أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف:

1. توضيح النشأة التاريخية لفكرة الجامعة الجرمانية في أوروبا الوسطى.
2. بيان الأبعاد القومية والفكرية والسياسية لفكرة الجرمانية في القرن التاسع عشر.
3. دراسة كيفية توظيف الفكرة من قبل ألمانيا النازية في مشروع الرايخ الكبير.
4. تحليل أسباب فشل الجامعة الجرمانية بعد الحرب العالمية الثانية.
5. تقييم إمكانية وجود تجليات حديثة للفكرة في السياق الأوروبي المعاصر (مثل الهيمنة الاقتصادية الألمانية داخل الاتحاد الأوروبي).

ثالثاً: إشكالية البحث: تدور الإشكالية المركزية للبحث حول السؤال الآتي: إلى أي مدى شكلت فكرة الجامعة الجرمانية تعبيراً عن النزعة القومية الألمانية، وما انعكاساتها على التوازن السياسي الأوروبي، خصوصاً في ظل صعود وفشل المشروع النازي؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية عدد من الأسئلة الفرعية، منها:

- ما السياقات التاريخية التي أسهمت في بلورة الفكرة الجرمانية؟
- كيف تطورت العلاقة بين النمسا وبروسيا في إطار مشروع الوحدة الجرمانية؟
- هل كانت الجامعة الجرمانية مشروعاً ثقافياً أم أداة توسعية؟

- ما أثر الفكرة الجرمانية في المشهد الأوروبي بعد 1945؟

رابعاً: فرضيات البحث: ينطلق البحث من مجموعة من الفرضيات الأساسية التي يسعى إلى اختبارها، منها:

1. أن الجامعة الجرمانية لم تكن مجرد مشروع ثقافي أو قومي، بل كانت أداة استراتيجية لتوسيع النفوذ الألماني سياسياً وعسكرياً.
2. أن فشل الجامعة الجرمانية يرجع إلى ارتباطها بمشروع توسعي نازي أكثر من كونه مشروعاً وحدوياً طوعياً.
3. أن الهيمنة الألمانية الاقتصادية داخل الاتحاد الأوروبي اليوم لا تمثل امتداداً مباشراً لفكرة الجامعة الجرمانية، بل تعبيراً عن تحول في أدوات التأثير.
4. أن الفكر القومي الجرمني كان حافزاً مركزياً في تأجيج النزاعات الأوروبية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

خامساً: منهجية البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، وذلك لأسباب منهجية تتعلق بطبيعة الموضوع الذي يتطلب تتبع تطور فكرة الجامعة الجرمانية عبر الزمن، وتحليل السياقات السياسية والفكرية والاجتماعية التي رافقتها، مع ربطها بالأحداث الكبرى مثل توحيد ألمانيا، وصعود النازية، والحرب العالمية الثانية، والتكامل الأوروبي، كما يُستعان بالمنهج المقارن لمقارنة فكرة الجامعة الجرمانية مع مشاريع قومية أوروبية أخرى، لتحديد ما يميزها من حيث الأهداف والوسائل والأثر التاريخي.

سادساً: هيكلية البحث: اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث على ثلاثة مباحث رئيسية، فضلاً عن المقدمة والخاتمة وقائمة بأهم المصادر المستخدمة في البحث، فقد قُسم كالآتي:

المبحث الأول: الخلفية التاريخية والثقافية لفكرة الجرمانية حتى عام 1815

تشكل فكرة الوحدة الجرمانية أو ما يُعرف بـ(الفكرة الجرمانية) أحد أبرز انعكاسات القومية الأوروبية في العصر الحديث، وقد ارتبطت هذه الفكرة ارتباطاً وثيقاً بتكوين الهوية الألمانية وسعي الشعوب الناطقة بالألمانية إلى الانصهار ضمن كيان سياسي وثقافي موحد، ولم تكن هذه الفكرة وليدة القرن التاسع عشر فقط، بل تعود بجذورها إلى القرون الوسطى، وتطورت بتأثير الأحداث الكبرى، أبرزها مؤتمر فيينا عام 1815 الذي أعاد تشكيل الخريطة السياسية لأوروبا بعد هزيمة نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte، لذا فإن الجذور التاريخية للفكرة الجرمانية وتطورها التاريخية يمكن إيجازها بالآتي:

أولاً: الإمبراطورية الرومانية المقدسة والهوية الجرمانية:

يُعد تأسيس الإمبراطورية الرومانية المقدسة عام 962م بداية تشكل الكيان السياسي الذي ضم عدداً كبيراً من الدوقيات والمدن والإمارات الناطقة بالألمانية، والتي كانت موزعة في وسط أوروبا، وعلى الرغم من عدم وجود وحدة سياسية مركزية فعلية، فإن هذا الكيان ساعد على بلورة إحساس ثقافي وديني مشترك بين الشعوب الجرمانية(1)، كما ساهمت الكنيسة الكاثوليكية في دعم الإحساس بوحدة روحية، ثم جاء الإصلاح الديني البروتستانتي بقيادة مارتن لوثر Martin Luther في القرن السادس عشر ليعمق الانقسام بين الكيانات الجرمانية من جهة، ويعزز الإحساس بالخصوصية الثقافية والدينية الجرمانية من جهة أخرى(2).

كما أدت الثورة الفرنسية عام 1789 وحروب نابليون اللاحقة إلى نشر أفكار القومية والمساواة والمواطنة في ربوع أوروبا، لكنها في الوقت ذاته كشفت عن ضعف الكيانات الجرمانية المبعثرة، مما دفع المفكرين الألمان إلى إعادة طرح فكرة التوحيد السياسي للألمان كوسيلة للدفاع عن الهوية والوجود(3)، فضلاً عن صعود الفكر القومي الجرمني تجلت ملامحه في نهاية القرن الثامن عشر، عندما تبلورت في ألمانيا فكرة القومية الثقافية، والتي مثلها الفلاسفة الألمان مثل يوهان هيردر Johann Herder، الذي اعتبر أن لكل شعب روحاً قومية خاصة، وأن الشعب الألماني يمتلك تميزاً ثقافياً وحضارياً عن غيره(4)، أما يوهان جوتليب فيخته Johann Gottlieb Fichte فقد ألقى سلسلة من الخطب الشهيرة في عام 1808 بعنوان (خطب إلى الأمة الألمانية)، دعا فيها إلى بعث الأمة الألمانية من خلال اللغة والتعليم والثقافة، رداً على الاحتلال الفرنسي في عهد نابليون بونابرت(5).

ثانياً: تطور الفكر الجرمني بعد مؤتمر فيينا عام 1815:

أن تطور الفكرة الجرمانية اتضح بشكل كبير بعد عُقد مؤتمر فيينا في عام 1815 بعد هزيمة نابليون بونابرت، وشارك فيه ممثلو القوى الأوروبية الكبرى، وهدف إلى إعادة التوازن السياسي في أوروبا ومنع صعود قوة مهيمنة، وكان من نتائجه تفكيك أي مشروع وحدوي ألماني حقيقي، وإنشاء كيان سياسي جديد يسمى الاتحاد الجرمني Deutscher Bund(6)، في المدة بين عامي (1815-1866)، والذي تألف من (39) ولاية ألمانية، بقيادة النمسا، وكان كياناً ضعيفاً سياسياً وغير موحد عسكرياً، لكنه مثل محاولة شكلية لربط الكيانات الناطقة بالألمانية ضمن إطار فدرالي. لم يكن لهذا الاتحاد حكومة مركزية، وكان لكل دولة فيه سيادتها الكاملة، مما أثار استياء القوميين الألمان⁽⁷⁾.

وفي ضوء تطور التيارات القومية بعد عام 1815، فقد شهدت العقود التالية لمؤتمر فيينا تصاعداً في النشاط القومي الألماني، حيث نشأت جمعيات طلابية وأكاديمية تنادي بالوحدة الألمانية، أشهرها حركة Burschenschaften. كما برزت مظاهرات واحتجاجات سياسية وثقافية تطالب بتوحيد الشعوب الجرمانية في دولة قومية واحدة (8)، وقد اصطدمت هذه المطالب بالقمع النمساوي، خصوصاً في ظل قيادة المستشار ميترنích Metternich، الذي كان من أشد المعارضين لأي تحرك قومي أو ديمقراطي، وسعى للحفاظ على الوضع القائم (9)، إلا إن تلك المدة شهدت أيضاً ازدهاراً في الأدب والفكر الألماني القومي، إذ رُبِطت اللغة والثقافة الألمانية بفكرة الأمة. وأصبح الأدب والموسيقى والفلسفة أدوات لتكريس مفهوم الجرمانية كمفهوم ثقافي وسياسي (10).

يتضح مما سبق، أن الفكرة الجرمانية تشكلت على امتداد قرون، متأثرة بعوامل دينية وثقافية وسياسية، وبلغت نضوجها بعد مؤتمر فيينا عام 1815 الذي أعاد ترسيم الخريطة الأوروبية. وعلى الرغم من أن المؤتمر لم يسمح بقيام دولة ألمانية موحدة، فإنه مهد لظهور التيارات القومية التي وجدت في الفكرة الجرمانية حافزاً سياسياً وثقافياً لمواجهة التجزئة والهيمنة الأجنبية. وهكذا، يمكن القول إن الفكرة الجرمانية كانت أساساً لمشروع الوحدة الألمانية الذي تحقق لاحقاً عام 1871، لكنها في مراحلها المبكرة ظلت محصورة في الإطار الثقافي والمجتمعي أكثر من السياسي.

المبحث الثاني: نشأة الجامعة الجرمانية وأبعادها القومية والسياسية 1815-1914

ظهرت فكرة الجامعة الجرمانية في السياق الأوروبي الحديث بوصفها أحد أوجه التعبير عن النزعة القومية الألمانية، التي سعت إلى توحيد الشعوب الناطقة بالألمانية تحت كيان سياسي وثقافي مشترك، وقد تطورت هذه الفكرة ضمن التحولات الفكرية والسياسية التي شهدتها أوروبا منذ نهاية القرن الثامن عشر، لاسيما مع بروز أفكار القومية الرومانسية، وتأثير الثورة الفرنسية وحروب نابليون، وبلغت أوجها في القرن التاسع عشر عبر محاولات توحيد الولايات الألمانية في كيان مركزي. كما إن دراسة نشأة الجامعة الجرمانية لا يمكن فصلها عن الأبعاد القومية التي نادت بالوحدة اللغوية والثقافية، ولا عن الأبعاد السياسية التي اتخذت منحى توسعياً، خاصة خلال الفترة النازية، والتي نسعى إلى تفصيلها في الآتي:

أولاً: نشأة الجامعة الجرمانية:

تُشير عبارة الجامعة الجرمانية Germanic Union أو Großdeutschland إلى مشروع توحيد الكيانات الناطقة بالألمانية ضمن اتحاد سياسي - ثقافي - لغوي مشترك، يشمل ألمانيا، النمسا، سويسرا الجرمانية، وأجزاء من بولندا، والتشيك، وهولندا، والدنمارك، وبلدان أخرى تضم أقاليم ألمانية، وقد اختلفت الفكرة باختلاف العصور، ففي البداية كانت ثقافية الهوية، ثم تحولت إلى مشروع قومي سياسي، خصوصاً بعد صعود بروسيا وألمانيا النازية⁽¹¹⁾.

وفي إطار الجذور الفكرية والثقافية، نشأت فكرة الجامعة الجرمانية في أواخر القرن الثامن عشر على يد مفكرين ألمان مثل يوهان غوتليب فيخته وهيردر الذين نادوا بخصوصية "الروح الألمانية" ولغتها وثقافتها، والتي ينبغي أن تتجسد في كيان موحد يعبر عنها، كما في قول فيخته في خطبه الشهيرة: "ليست الأمة هي من تقيم حدودها بالسلاح، بل هي تلك التي تُقام على وحدة اللغة، والأخلاق، والتعليم"⁽¹²⁾، كما رأى هيردر أن الأمة الألمانية تتمتع بروح ثقافية مميزة تختلف عن الفرنسية أو السلافية، مما مهد لظهور فكرة وحدة قومية ألمانية⁽¹³⁾.

والجرمانية هي نظرية العرق الرئيس للألمان المقدر لهم استعباد عالم ضعيف بقوة ووحشية، كانت عقيدة صامته للاعتقاد الألماني منذ الايام القبلية إلى أن وصلت الى نضجها بعد أن أصبحت مصممة إلى حركة واسعة ومنظمة تنظيماً جيداً، فقد دمج برنامجها الطموح جميع المذاهب والمعتمدات الرئيسة للمعلمين والكتاب ورجال الدولة والفلاسفة الألمان مثل كانت ونييتشه وهيجل وفون برنهاردي ورورباش وتريتسشك وسبنغلر، ولأن العقيدة التي بشر بها تطرقت الى جذور الروح الجرمانية نفسها، واعتنقت المبادئ الأساسية للفكر الألماني، فقد قوبلت هذه الحركة باستجابة فورية وشعبية هائلة، وفي الواقع كان برنامجها شعبياً مع الألمان بحيث في غضون عشر سنوات بعد أنشائها انتشر مبدأها بالفعل في جميع أنحاء العالم، وفي عام 1886 عقد الدكتور كارل بيترز مؤتمراً عاماً في برلين للألمان، تم خلاله دمج جميع الجمعيات الوطنية الألمانية المتشكلة في ذلك الحين في مجموعة واحدة تسمى بالجامعة الجرمانية، كان برنامجها في البداية غامضاً وغير محدد، وازدادت حدة الصراع بين المجموعات المختلفة التي تشكل الجامعة، بحيث بدأ حلها وتفككها وشيكاً حتى عام 1891 (14)، في حين أصبح البروفيسور ارنست هسه (1846-1908) النائب في الهيئة التشريعية لمدينة لايبزيغ وأستاذ الإحصاء في جامعة لايبزيغ، أول رئيس وقائد ايديولوجي لها وتبنى أدارتها بنفسه (15).

شكلت الجامعة الجرمانية إحدى المتغيرات المهمة في ألمانيا خلال المدة التي عقب قيام الامبراطورية وظهورها على الساحة السياسية والاقتصادية في أوروبا، وتزامن تأسيسها مع تنامي التوجهات الاستعمارية للقوى الكبرى مع ظهور الإمبراطوريات الحديثة، ورغبة ألمانيا بالحصول على المستعمرات في العالم الجديد كجزء من مخرجات الثورة الصناعية، والرغبة في السيطرة والنفوذ ومنافسة القوى القديمة بريطانيا صاحبة الزعامة الأولى في العالم (16).

كانت الجامعة الجرمانية قد تأسست فعلياً في عام 1891 برئاسة كارل بيترز المشهور بارتباط اسمه بالاستكشاف الأفريقي المصحوب بمذابح وحشية، لاسيما وأن محور بحثه بشأن القومية الألمانية بوصفها جبهة للحق والراдикаلية خلال الحقبة بين ألمانيا الامبراطورية والرايخ الثالث، إذ دعا إلى أن تحشد الجامعة الجرمانية أعضاء الطبقات المتوسطة المتعلمة والطبقات الوسطى الأوسع في خدمة رؤية جماعية للمجتمع الوطني والتوسع الإقليمي والتجانس الثقافي في ألمانيا (17).

وكانت الخطوة الأولى للبروفيسور ارنت هسه بث نداء واسع النطاق للمساعدة، داعياً إلى تقاليد الروح الألمانية، فلاقى نداءه هذا استجابة مواتية، بحيث نمت الجامعة على قدم وساق حتى لم يمض وقت طويل قبل ان تتمكن من نشر صحفيتها الخاصة والحفاظ عليها، وفي عام 1894، غيرت اسمها إلى جامعة عموم جرمانيا، وشرعت بوضع برنامج عمل كامل فيما يتعلق بغزو ألمانيا للعالم والهيمنة عليه، فكان برنامج العمل هذا يسعى لتحقيق ذلك الهدف مليئاً بالتفاصيل، وخطته تمثلت بالإجراءات الشاملة لتحقيق وحدة الجرمان، بحيث اعتمدها النازيون دون أي تغيير فيها، لاسيما وأن شعارها تمثل بعبارة "تذكر أنك الألماني" (18).

ثانياً: الأبعاد القومية والسياسية قبل نشأت الجامعة الجرمانية وما بعدها:

برزت الأبعاد القومية لفكرة الجامعة الجرمانية في عوامل مختلفة، أهمها، أن الوحدة اللغوية والثقافية أساساً للفكرة، إذ رأى المفكرون القوميون الألمان أن اللغة والثقافة الألمانية هي جوهر الهوية الجرمانية، واعتبروا أن الشعب الذي يتحدث بالألمانية، يجب أن يكون جزءاً من هذه الجامعة، وقد استخدمت المدارس والجامعات والأدب والموسيقى القومية كأدوات لصياغة هوية جرمانية موحدة، خصوصاً في مواجهة الهيمنة الفرنسية والسلافية⁽¹⁹⁾، فضلاً عن الزعة العرقية و"الجرمانية العليا"، ففي نهاية القرن التاسع عشر، بدأت تظهر نظريات عرقية اعتبرت العرق الجرمني أرقى من الأعراق الأخرى، وهي أفكار تبناها لاحقاً الفكر النازي في تفسير التفوق "الآري"، إذ أن الفكرة الجرمانية تحولت في يد هتلر إلى عقيدة عرقية توسعية⁽²⁰⁾.

أما الأبعاد السياسية للجامعة الجرمانية، تمثلت بالتوظيف السياسي للفكرة خلال الوحدة الألمانية عام 1871، عندما حقق المستشار البروسي أوتو فون بسمارك Otto von Bismarck مشروع الوحدة الألمانية عام 1871، دون النمسا، وأسس "الرايخ الألماني الثاني"، معززاً فكرة "الأمة الجرمانية الموحدة تحت قيادة بروسيا"⁽²¹⁾.

يتضح مما تقدم، إن فكرة الجامعة الجرمانية تمثل نموذجاً معقداً لتداخل الفكر القومي والثقافي والسياسي. بدأت كدعوة لتوحيد الشعوب الناطقة بالألمانية، لكنها تحولت لاحقاً إلى مشروع سياسي توسعي تخللته أبعاد عنصرية وعرقية، خاصة في عهد النازية. ويظهر تاريخ هذه الفكرة كيف يمكن أن تنقلب المشاريع الثقافية إلى أدوات هيمنة إذا انفصلت عن المبادئ الديمقراطية والإنسانية.

ثالثاً: خصوصية الجامعة الجرمانية وحدود تأثيرها في الرأي العام:

تتجلى خصوصية الجامعة الجرمانية بالمبادئ الرئيسية للجامعة، وحدود تأثيرها في الرأي العام، فقد أصدرت الجامعة الجرمانية من بين قوانينها الأساسية أربعة مبادئ رئيسة تمثل أهدافها الرئيسية على نطاق واسع، تتضح في الآتي:

متابعة جميع الحركات الوطنية الألمانية ودعمها في جميع البلدان، حيث يجب على الألمان استدامة النضال دعماً للجرمانية بهدف احتضان جميع الألمان وتوحيدهم على الكرة الأرضية. تشجيع سياسة المانية نشطة لتحقيق المصالح في أوروبا وعبر البحار، ولاسيما تعزيز جميع الحركات الاستعمارية لأغراض عملية.

معالجة وحل جميع المسائل التي تتعلق بتنشئة الأطفال والتعليم العالي بالمعنى الجرمانى.

تسريع وتنشيط الوعي الوطني للألمان، ومعارضة جميع الحركات المعادية للتنمية الوطنية⁽²²⁾. أما تأثير الجامعة الجرمانية على الرأي العام يتجلى في دورها في تعبئة الرأي العام، وأفردت لها الحكومة حيزاً واسعاً في حساباتها ونظرت إليها بالحسبان⁽²³⁾، وقد أصبح الأمر خطيراً عندما اقنعت النخبة الألمانية الحاكمة بعد عام 1895 بأنه سيأتي يوماً تعتمد فيه المانيا سعيها إلى توسع جغرافي كبير، وهذا ما أكدّه وزير الخارجية الألماني بيير شتاين Pierre Stein في خطابه أمام الرايخشتاغ: "نحن لا نريد أن نضع أحداً في الظل، ولكن ينبغي أن يكون لنا مكان تحت الشمس"، كما أكد على أن التصنيع في المانيا، وفتوحاتها الاستعمارية يمثلان قاعدة طبيعية للجرمانية⁽²⁴⁾، بينما أعلن عن محاولات التوسع الجرمانى قائلاً: "ليس المهم نعرف ... أنريد الحصول على المستعمرات أم لا، إننا مضطرون للحصول على هذا المستعمرات شئنا أم أبينا"⁽²⁵⁾، بل أن

الإمبراطور وليم الثاني William II لم يتردد في القول: "على عاتق المانيا مهام جسام، ينبغي أن تقوم بها خارج الحدود الطبيعية لأوروبا القديمة" (26)، ومثل هذا القول يعتمد ولاشك على نظرية مفادها: أن الإمبراطورية الألمانية تمتاز بقدرتها وحيويتها، وسعة اقتصادها، ونمو سكانها السريع، ولذا فإن لألمانيا الحق في حصة تتناسب مع أهميتها عند تقسيم الأراضي، أو عند تقسيم مناطق النفوذ في العالم (27).

والجدير بالذكر، أن الموقف الأيديولوجي الذي روجت له الجامعة الجرمانية أدى إلى خلق خطاب رئيسي زود بالأسلحة الفكرية للجمعيات الأخرى في الإمبراطورية الألمانية (28)، فالدعاية الصاخبة لهذه الجامعة ألهمت الرأي العام من خلال الاجتماعات والكراسات المنشورة والاستعراض الحزبي (29)، لاسيما وأن لدى الجامعة انتماء كبير من الاساتذة الالمان في صفوفها، حتى أولئك الذين لا ينتمون إليها، فكانوا يشيدون بها، ويصفقون لها ويدعموها، ويحشدون لها الحشود (30)، فعلى مدى عقد واحد انتهى للجامعة الجرمانية أكثر من (20,000) عضواً، كان كثير منهم أعضاء في مجتمعات وطنية أخرى بشكل متزامن وأصبحت رأس الحرية للمعارضة الوطنية أمام الحكومة الألمانية، وقد أدت نزعة انتقادها إلى سلسلة من المواجهات والصدمات مع المستشار الألماني بولو حول السياسة الاستعمارية والنضال العرقي في النمسا وسرعة البناء الملاحي البحري، والدعم الألماني للبوير في جنوب أفريقيا الذي عده الالمان جزءاً لا يتجزأ من الفلولكلور الألماني (31).

المبحث الثالث: التطور التاريخي للجامعة الجرمانية 1914-1945

برزت فكرة الجامعة الجرمانية باعتبارها مشروعاً أيديولوجياً وثقافياً وسياسياً يستهدف توحيد الشعوب الناطقة بالألمانية ضمن إطار قومي واحد، وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بصعود القومية الألمانية منذ القرن التاسع عشر، إلا أن ذروتها جاءت في ظل الرايخ الثالث بقيادة أدولف هتلر، حيث تم توظيف هذه الفكرة لخدمة المشروع النازي القائم على التفوق العرقي والتوسع الإمبريالي، وخاصة خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، إذ أن الجذور التاريخية للجامعة الجرمانية قبل الرايخ الثالث، أي قبل وصول النازية إلى السلطة، تجلت فكرة الجامعة الجرمانية كامتدادٍ للرؤية الثقافية والسياسية للوحدة الألمانية، وبقيت في إطارها النظري والرمزي نسبياً، رغم أنها وجدت صدىً لها في كتابات بعض المفكرين القوميين، مثل يوهان غوتفريد هيردر ويوهان غوتليب فيخته، والذين نادوا بوحدة الثقافة الألمانية وروحها الخاصة (Volksgeist) (32).

أما الجامعة الجرمانية خلال الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، وبالرغم أن ألمانيا القيصرية لم تتبنى صراحةً مشروع الجامعة الجرمانية، فإن الحرب عززت مشاعر القومية الألمانية، ونادى بعض المثقفين والسياسيين بضرورة الدفاع عن الروح الألمانية أمام التهديدات السلافية والأنجلوسكسونية، كما دعمت ألمانيا الأقليات الجرمانية في الإمبراطورية النمساوية - المجرية، واعتُبر ذلك نواةً لفكرة التوسع الثقافي الجرمني⁽³³⁾.

بينما الجامعة الجرمانية في ظل الرايخ الثالث في المدة بين عامي (1933-1945) تمثلت مراحلها التاريخية بالفكر النازي وتأثيره في الجامعة الجرمانية، وتجلّى ذلك مع استلام أدولف هتلر الحكم عام 1933، تبّى النظام النازي فكرة الجامعة الجرمانية كأداة لبناء "أوروبا ألمانية"، عبر دمج الشعوب الجرمانية في كيان إمبراطوري واحد بقيادة ألمانيا. عبّرت عن ذلك الوثائق الرسمية مثل كتاب "كفاحي" (Mein Kampf) لهتلر، حيث وصف الألمان بأنهم "عرق السيد" (Herrenvolk) الذي يجب أن يقود الشعوب الأخرى⁽³⁴⁾.

وتم الترويج لمفهوم القومية الجرمانية الكبرى Großgermanische Reichsidee التي اعتبرت النمسا، والدول الإسكندنافية وهولندا وحتى بعض الشعوب البلطيقية جزءاً من الأمة الجرمانية الممتدة، كما ظهر ذلك في التركيز على مؤسسات الجامعة الجرمانية النازية، إذ أنشأ النظام النازي مؤسسات لتعزيز هذه الجامعة، مثل المعهد الألماني للدراسات الخارجية Deutsches Auslandswissenschaftliches Institut، ومكتب الرايخ للمغتربين الألمان (Volksdeutsche Mittelstelle (VoMi)، الذي لعب دوراً محورياً في تجنيد ودعم الأقليات الألمانية في أوروبا الشرقية، كما سعت الحكومة إلى "إعادة توطين" الألمان العرقيين (Volksdeutsche) في أراضي جديدة ضمن خطة التوسع الشرقي (Lebensraum)⁽³⁵⁾، فضلاً عن التوظيف النازي لفكرة الجرمانية في المدة بين عامي (1933-1945)، إذ أعاد هتلر إحياء فكرة الجامعة الجرمانية الكبرى لتبرير ضم النمسا، وأجزاء من تشيكوسلوفاكيا وبولندا، بل حتى المطالبة بالمجال الحيوي شرقاً لتوسيع الدولة الجرمانية، وكانت نتائج الفكرة على أوروبا أن قادت الجامعة الجرمانية في صيغتها السياسية إلى حروب عدوانية وتوسع استعماري، وساهمت في اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939-1945) بسبب توسع هتلر تحت شعار توحيد "العالم الجرمني"، كما أدت إلى كراهية أوروبية جماعية تجاه القومية الألمانية بعد عام 1945⁽³⁶⁾.

وفي الحرب العالمية الثانية (1939-1945) بدأ التنفيذ العملي لفكرة الجامعة الجرمانية، فخلال الحرب سعى النظام النازي إلى تحقيق الجامعة الجرمانية من خلال: ضم النمسا عام 1938

ودمجها بالكامل في الرايخ، واحتلال تشيكوسلوفاكيا والسيطرة على منطقة السوديت الجرمانية، والضغط على الأقليات الألمانية في بولندا ويوغسلافيا ورومانيا لتكون أدوات للتوسع الألماني، فضلاً عن إنشاء وحدات من المتطوعين الألمان في قوات الـ (Waffen SS) من هولندا والدنمارك والنرويج وغيرها، وقد تم تأسيس مشروع "الرايخ الألماني الأعظم" (Großgermanisches Reich) كهدف نهائي للرايخ الثالث، يشمل أوروبا الوسطى والشمالية تحت حكم النازيين، فبرزت العنصرية كمحدد أساسي للجامعة الجرمانية، إذ كانت العرقية مبدأً أساسياً في المشروع الألماني النازي. فقد ميّز النظام بين الشعوب "الجرمانية الأصلية" والشعوب "الدنيا" مثل السلاف واليهود والغجر، الذين خُصصت لهم سياسات عنف وتطهير عرقي ممنهجة، إلا أنه رغم التوسع العسكري الألماني في السنوات الأولى من الحرب، إلا أن مشروع الجامعة الجرمانية انهار مع هزيمة ألمانيا النازية عام 1945، وتمت محاكمة العديد من رموزها في محاكمات نورمبرغ بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، بما في ذلك جرائم التهجير العرقي وتدمير الهويات الوطنية الأخرى⁽³⁷⁾.

يتضح مما تقدم، مثلت فكرة الجامعة الجرمانية في ظل الرايخ الثالث أداة لتبرير التوسع الإمبراطوري والعنصري لألمانيا النازية. وإذا كانت الفكرة قد بدأت كمشروع ثقافي - قومي في القرن التاسع عشر، فإنها تحولت إلى أداة هيمنة سياسية وعنصرية في القرن العشرين، وبلغت ذروتها خلال الحرب العالمية الثانية، لكنها انهارت مع سقوط النظام النازي.

الخاتمة:

من خلال بحثنا حول الجامعة الجرمانية، يمكن استخلاص ما يلي:

1. تُعد فكرة الجامعة الجرمانية مثلاً بارزاً على التقاء القومية بالتاريخ والثقافة، حيث أظهرت كيف يمكن توظيف الفكر القومي في مشاريع سياسية واسعة. ورغم أن الهدف المعلن كان توحيد الشعوب الناطقة بالألمانية، فإن التطبيق الفعلي اكتسب طابعاً إمبراطورياً توسعياً، خاصة في عهد ألمانيا النازية، مما أدى إلى رفض الفكرة بعد الحرب العالمية الثانية. وقد جاء التكامل الأوروبي المعاصر ليكون بديلاً أكثر سلمًا وفاعلية.
2. لم تكن الجامعة الجرمانية مجرد فكرة ثقافية أو لغوية عابرة، بل مثلت مشروعاً سياسياً واستراتيجياً متجذراً في الفكر القومي الألماني، وتطور على مراحل مختلفة من التاريخ الأوروبي الحديث. فقد بدأت ملامحها بالظهور في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتبلورت بعد

عام 1891، ثم تعززت مع صعود بروسيا وتحقيق الوحدة الألمانية عام 1871، تلتها محاولات لضم أو التأثير على المجتمعات الناطقة بالألمانية في وسط وشرق أوروبا. 3. بلغت هذه الفكرة ذروتها في عهد الرايخ الثالث، حين سعت القيادة النازية إلى تحقيقها بالقوة العسكرية تحت شعار الوحدة القومية والعرقية، وجعلت منها أداة أيديولوجية لتبرير التوسع والهيمنة. وقد لعبت الحربان العالميتان الأولى والثانية دوراً حاسماً في مسارها، حيث تحولت من مشروع قومي – ثقافي إلى ذريعة للتوسع العسكري، ما أدى إلى نتائج كارثية على المستويين الإقليمي والدولي.

الاستنتاجات:

1. نشأت الجامعة الجرمانية في إطار قومي قائم على وحدة اللغة والتاريخ والثقافة، لكنها تحولت لاحقاً إلى مشروع سياسي عنصري بعد أن وظفتها النازية لخدمة أهداف توسعية.
 2. شكلت الجامعة الجرمانية ركيزة أساسية في الفكر التوسعي لألمانيا النازية، حيث استخدم هتلر شعارها لتبرير ضم النمسا واحتلال تشيكوسلوفاكيا وبولندا وغيرها.
 3. اصطدمت هذه الفكرة مع تطلعات القوميات الأوروبية الأخرى، مثل التشيك والسلاف، الذين اعتبروها تهديداً لوجودهم الثقافي والسياسي، مما أدى إلى نشوء صراعات عرقية وديموغرافية.
 4. فشلت الجامعة الجرمانية كمشروع وحدوي طويل الأمد، لارتباطها بالعنف والسيطرة بدلاً من التفاهم والاندماج، وانتهت بسقوط ألمانيا النازية مع نهاية الحرب العالمية الثانية.
 5. تؤكد تجربة الجامعة الجرمانية خطورة توظيف الروابط الثقافية والقومية كأدوات للعدوان والتوسع، وتبرز أهمية احترام التعددية القومية والثقافية في أوروبا الحديثة.
- الهوامش:

- (1) عبد العزيز أبو شقر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 2004، ص 43-44.
- (2) هيو تريفور روبر، الإصلاح الأوروبي، ترجمة: حسين إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992، ص 142-144.
- (3) عبد الله عبد الدايم، القومية في الفكر الأوروبي الحديث، دار الفكر، بيروت، 1981، ص 198-202.
- (4) Johann Herder, Ideas for the Philosophy of the History of Mankind, Cambridge University Press, 2004, pp.150-152.
- (5) فيخته، خطب إلى الأمة الألمانية، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2010، ص 55-60.

- (6) عبد الرحمن الرافعي، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى، مطبعة النهضة، القاهرة، 1950، ص 132-136.
- (7) عبد العزيز أبو شقر، المصدر السابق، ص 192-193.
- (8) James J. Sheehan, German History: 1770-1866, Oxford University Press, 1989, pp.290-294.
- (9) A.J.P. Taylor, The Habsburg Monarchy: 1809-1918, Penguin Books, 1990, pp.78-80.
- (10) بيتر واتسون، تاريخ الفكر الأوروبي الحديث، ترجمة: فؤاد شاهين، دار نينوى، دمشق، 2009، ص 401-404.
- (11) عبد العزيز أبو شقر، المصدر السابق، ص 189-192.
- (12) نقلاً عن: فيخته، خطب إلى الأمة الألمانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2010، ص 60.
- (13) Johann Herder, Ideas for the Philosophy of the History of Mankind, Cambridge University Press, 2004, pp.150-153.
- (14) Theodore N . Kaufman , the Book that Hitler Fears, Germany Must Perish ,Newark, N .J ,Argyle press 1941 , P.13.
- (15) Sylvia Jaworska , Anti -Slavic imagery in German radical Nazi ideology ,Patterns of Prejudice , Taylor &Francis Group , Routledge ,Vol .45 , No.5 ,2011 , P,436.
- (16) C . Andler ,Studies and Documents on the Wer ,Pan-Germanism Its for German expansion in the World , Translated by J.S, Librairie Armand Colin ,Paris 1915 ,P.26.
- (17) Bjorn Hofmeister , Between Monarchy and Dictatorship of the Pan-German League , 1914-1939 , A PHD Dissertation in History ,Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences , Georgetown University , Washington ,DC, January 23 ,2012 , P.333.
- (18) Theodore N. Kaufman , OP. Cit ,P,13.
- (19) بيتر واتسون، تاريخ الفكر الأوروبي الحديث، ترجمة: حسن حمدان، دار نينوى، دمشق، 2009، ص 402-404.
- (20) إيان كيرشو، هتلر: صعوده وسقوطه، ترجمة: طلعت الشايب، دار الساق، بيروت، 2015، ص 312.
- (21) كريستوفر كلارك، المملكة الحديدية: صعود بروسيا وسقوطها، مطبعة جامعة هارفارد، كامبريدج، ماساتشوستس: 2006، ص 215-218.
- (22) Theodore N . Kaufman , Op . Cit ,P.14.
- (23) بيير رونوف، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، 1965، ص 11.
- (24) بول كيندي، قيام وانهيار القوى العظمى، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1993، ص 323.
- (25) بيير رونوف، المصدر السابق، ص 11.

- (26) بول كيندي، المصدر السابق، ص323.
- (27) عبدالله حميد مرزوك حسين العتاي، العلاقات السياسية المتحدة وبريطانيا 1895-1902، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، 2007، ص288.
- (28) Sylvia Jaworska , Anti –Slavic imagery in German radical Nazi ideology ,Patterns of Prejudice , Taylor &Francis Group , Routledge ,Vol. 45 , No.5 ,2011 , P,436.
- (29) C . Andler ,Studies and Documents on the Wer ,Pan-Germanism Its for German expansion in the World , Translated by J.S, Librairie Armand Colin ,Paris 1915 ,P.29.
- (30) Roger Chickering , Mititarism and radical nationalism ,in Imperial Germany , ed . by J. Retallack , October 1906 , P,209.
- (31) Jennifer Adele Schwartzberg , Race And Space :The Radical Nationanism of The Pan-German League , Master Of Arts , Granuate Faculty of The university of Georgia ,Athens,Georgia , 2010, P. 7-8.
- (32) Hobsbawm, Nations and Nationalism Since 1780, p.78.
- (33) Chickering, Imperial Germany and the Great War, p 64.
- (34) Hitler, Mein Kampf, Vol. 1, Chap. 11.
- (35) Mazower, Hitler's Empire, p.178–180.
- (36) آلان بول، السياسة الخارجية لألمانيا النازية، مكتبة النهضة، القاهرة، 1999، ص147–151.
- (37) Evans, The Third Reich at War, p.743.

المصادر:

أولاً: الكتب العربية والمعرية:

1. آلان بول، السياسة الخارجية لألمانيا النازية، مكتبة النهضة، القاهرة، 1999.
2. إيان كيرشو، هتلر: صعوده وسقوطه، ترجمة: طلعت الشايب، دار الساق، بيروت، 2015.
3. بول كيندي، قيام وانهار القوى العظمى، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، 1993.
4. بيتر واتسون، تاريخ الفكر الأوروبي الحديث، ترجمة: فؤاد شاهين، دار نينوى، دمشق، 2009.
5. بيتر واتسون، تاريخ الفكر الأوروبي الحديث، ترجمة: حسن حمدان، دار نينوى، دمشق، 2009.
6. بيير رونوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، 1965.
7. عبد الرحمن الرفاعي، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى، مطبعة النهضة، القاهرة، 1950.
8. عبد العزيز أبو شقر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 2004.
9. عبد الله عبد الدايم، القومية في الفكر الأوروبي الحديث، دار الفكر، بيروت، 1981.
10. فيخته، خطاب إلى الأمة الألمانية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2010.

11. فيخته، خطب إلى الأمة الألمانية، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2010.
12. كريستوفر كلارك، المملكة الحديدية: صعود بروسيا وسقوطها، مطبعة جامعة هارفارد، كامبريدج، ماساتشوستس: 2006.
13. هيو تريفور روبر، الإصلاح الأوروبي، ترجمة: حسين إسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992.

ثانياً: الكتب الأجنبية:

1. A.J.P. Taylor, The Habsburg Monarchy: 1809–1918, Penguin Books, 1990.
2. Bjorn Hofmeister , Between Monarchy and Dictatorship of the Pan-German League , 1914-1939 , A PHD Dissertation in History ,Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences , Georgetown University , Washington ,DC, January 23 ,2012.
3. C . Andler ,Studies and Documents on the Wer ,Pan-Germanism Its for German expansion in the World , Translated by J.S, Librairie Armand Colin ,Paris 1915.
4. C . Andler ,Studies and Documents on the Wer ,Pan-Germanism Its for German expansion in the World , Translated by J.S, Librairie Armand Colin ,Paris 1915.
5. James J. Sheehan, German History: 1770–1866, Oxford University Press, 1989.
6. Jennifer Adele Schwartzberg , Race And Space :The Radical Nationanism of The Pan-German League , Master Of Arts , Granuate Faculty of The university of Georgia ,Athens ,Georgia , 2010.
7. Johann Herder, Ideas for the Philosophy of the History of Mankind, Cambridge University Press, 2004.
8. Johann Herder, Ideas for the Philosophy of the History of Mankind, Cambridge University Press, 2004.
9. Roger Chickering , Mititarism and radical nationalism ,in Imperial Germany , ed . by J. Retallack , October 1906.
10. Sylvia Jaworska , Anti –Slavic imagery in German radical Nazi ideology ,Patterns of Prejudice , Taylor &Francis Group , Routledge ,Vol .45 , No.5 ,2011.
11. Sylvia Jaworska , Anti –Slavic imagery in German radical Nazi ideology ,Patterns of Prejudice , Taylor &Francis Group , Routledge ,Vol .45 , No.5 ,2011.
12. Theodore N . Kaufman , the Book that Hitler Fears, Germany Must Perish ,Newark, N .J ,Argyle press 1941.

1. عبدالله حميد مرزوك حسين العتاي، العلاقات السياسية المتحدة وبريطانيا 1895-1902، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، 2007.

Sources:

First: Arabic and translated books:

1. Alan Ball, The Foreign Policy of Nazi Germany, Al Nahda Library, Cairo, 1999.
2. Ian Kershaw, Hitler: His Rise and Fall, translated by Talat Al-Shaib, Dar Al-Saqi, Beirut, 2015.
3. Paul Kennedy, The Rise and Fall of the Great Powers, Jamahiriya Publishing, Distribution, and Advertising House, Tripoli, 1993.
4. Peter Watson, A History of Modern European Thought, translated by Fouad Shahin, Dar Ninawa, Damascus, 2009.
5. Peter Watson, A History of Modern European Thought, translated by Hassan Hamdan, Dar Ninawa, Damascus, 2009.
6. Pierre Ronoven, A History of the Twentieth Century, translated by Nour Al-Din Hatoum, Dar Al-Fikr Al-Hadith, Beirut, 1965.
7. Abdul Rahman Al-Rafi'i, Europe from the French Revolution to the First World War, Al-Nahda Press, Cairo, 1950.
8. Abdul Aziz Abu Shaqr, Modern and Contemporary European History, Dar Al-Ma'rifah Al-Jam'iah, Alexandria, 2004.
9. Abdullah Abdel Dayem, Nationalism in Modern European Thought, Dar Al-Fikr, Beirut, 1981.
10. Fichte, Addresses to the German Nation, General Egyptian Book Organization, Cairo, 2010.
11. Fichte, Addresses to the German Nation, translated by Muhammad Fathi Al-Shaniti, General Egyptian Book Organization, Cairo, 2010.
12. Christopher Clark, The Iron Kingdom: The Rise and Fall of Prussia, Harvard University Press, Cambridge, MA: 2006.
13. Hugh Trevor-Roper, The European Reformation, translated by Hussein Ismail, General Egyptian Book Organization, Cairo, 1992.

Second: Foreign Books:

1. A.J.P. Taylor, The Habsburg Monarchy: 1809–1918, Penguin Books, 1990.
2. Bjorn Hofmeister, Between Monarchy and Dictatorship of the Pan-German League, 1914-1939, A PHD Dissertation in History, Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences, Georgetown University, Washington, DC, January 23, 2012.

3. C . Andler ,Studies and Documents on the Wer ,Pan-Germanism Its for German expansion in the World , Translated by J.S, Librairie Armand Colin ,Paris 1915.
4. C . Andler ,Studies and Documents on the Wer ,Pan-Germanism Its for German expansion in the World , Translated by J.S, Librairie Armand Colin ,Paris 1915.
5. James J. Sheehan, German History: 1770—1866, Oxford University Press, 1989.
6. Jennifer Adele Schwartzberg , Race And Space :The Radical Nationanism of The Pan-German League , Master Of Arts , Granuate Faculty of The university of Georgia ,Athens ,Georgia , 2010.
7. Johann Herder, Ideas for the Philosophy of the History of Mankind, Cambridge University Press, 2004.
8. Johann Herder, Ideas for the Philosophy of the History of Mankind, Cambridge University Press, 2004.
9. Roger Chickering , Mititarism and radical nationalism ,in Imperial Germany , ed . by J. Retallack , October 1906.
10. Sylvia Jaworska , Anti –Slavic imagery in German radical Nazi ideology ,Patterns of Prejudice , Taylor &Francis Group , Routledge ,Vol .45 , No.5 ,2011.
11. Sylvia Jaworska , Anti –Slavic imagery in German radical Nazi ideology ,Patterns of Prejudice , Taylor &Francis Group , Routledge ,Vol .45 , No.5 ,2011.
12. Theodore N . Kaufman , the Book that Hitler Fears, Germany Must Perish ,Newark, N .J ,Argyle press 1941.

Third: Theses and Dissertations:

1. Abdullah Hamid Marzouq Hussein Al-Attabi, Political Relations between the United States and Britain 1895-1902, unpublished doctoral dissertation, College of Education/Ibn Rushd, University of Baghdad, 2007.

German University

Assist Lect. Shahid Muhammad Nizar

Ibn Rushd College of Education for Humanities,

University of Baghdad



shahad.m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Keywords: crime, terrorism, compensation, damage, liability

Summary:

The Pan-Germanic idea represents an expression of German national and political aspirations to unite German-speaking peoples under a single political or cultural umbrella. This idea arose in a complex European context of geopolitical transformations and national aspirations, particularly after the Congress of Vienna in 1815, which reshaped the map of Europe based on the balance of power, without neglecting the concern to contain rising German nationalism. The roots of the Pan-Germanic idea go back to the nineteenth century, when it emerged as a reaction to the political disintegration suffered by the German states after the fall of the Holy Roman Empire. It found support in the thought of German nationalists such as Johann Gottlieb Fichte and Wilhelm von Humboldt. These ideas played a pivotal role in developing national consciousness and fueling the demand for cultural and political unity among the German peoples. After Germany's defeat in World War II, this idea disintegrated as a political project and became the subject of widespread criticism for its associated racism and national chauvinism, especially after the crimes of the Nazi regime were exposed. Europe subsequently shifted to a new concept of unity, based on political and economic pluralism within the framework of the European Union